

النهاية في غريب الأثر

- { سنن } ... قد تكرر في الحديث ذكر [السُّنَّة] وما تصرّف منها . والأصلُ فيها الطريفة والسَّيرة . وإذا أُطْلِقَتْ في الشَّرع فإنما يُرادُ بها ما أمَرَ به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه ونَدَب إليه قولاً وفِعْلاً مما لم يَنْدُطَق به الكتابُ العزيزُ . ولهذا يقال في أدِلَّة الشَّرع الكتابُ والسُّنَّة أي القرآن والحديث .
- (س) ومنه الحديث [إنما أُنْزِلَ لَأَسُنَّ] أي إنما أُدْفِعُ إلى الذِّسْيَانِ لَأَسُوقِ الناسَ بالهداية إلى الطَّريق المُستَقِيم وأُبَيِّنَ لهم ما يَحْتَاجُونَ أن يفعلوا إذا عَرَضَ لهم الذِّسْيَانُ . ويجوز أن يكون من سَنَدَتْ الإبلَ إذا أَحَسَّت رِعْيَتَهَا والقيامَ عليها .
- ومنه حديث [أنه نَزَلَ الْمُحَصَّب ولم يَسُنَّه] أي لم يجعله سُنَّة يُعْمَلُ بها . وقد يَفْعَلُ الشيء لسبب خاصٍّ فلا يَعُمُّ غَيْرَهُ . وقد يَفْعَلُ لمعنى فَيَزُولُ ذلك المَعْنَى ويبقى الفعل على حاله مُتَّبعاً كَقَصْرِ الصلاة في السَّفر للخوف ثم استمرَّ القَصْرُ مع عَدَمِ الخَوْفِ .
- (س) ومنه حديث ابن عباس [رَمَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بسُنَّة] أي أنه لم يَسُنَّ فِعْلَهُ لِكَافَّةِ الْأُمَّةِ ولكن لسبب خاصٍّ وهو أن يُرى المُشْرِكِينَ قُوَّةَ أصحابه وهذا مذهبُ ابن عباس وغيره يَرَوْنَ أن الرَّمَلَ في طَوَافِ القُدُومِ سُنَّةٌ .
- وفي حديث مُحَلِّلِ بن جَدَّة [اسُنَّ اليومَ وغَیَّرْ غداً] أي أَعْمَلْ بِسُنَّتِكَ التي سَنَدْنَتْهَا في القِصَاصِ ثم بعد ذلك إذا شِئْتَ أن تُغَيِّرَ فَغَيِّرْ : أي تُغَيِّرْ ما سَنَدْتِ . وقيل تُغَيِّرُ : من أَخَذَ الْغَيَّرَ وهي الدَّيَّةُ .
- وفيه [إن أكبرَ الكبائر أن تُقَاتِلَ أهلَ مَفْقَتِكَ وتُبَدِّلَ سُنَّتَكَ] أراد بتَبْدِيلِ السُّنَّةِ أن يرجع أعْرَابِيا بعد هِجْرَتِهِ .
- (هـ) وفي حديث المجوس [سُنُّوا بهم سُنَّةَ أهلِ الكتاب] أي خَذُواهم على طريقتهم وأَجَرُواهم في قَبُولِ الجِزْيَةِ منهم مُجْرَاهُم .
- (س) ومنه الحديث [لا يُنْقَضُ عَهْدُهُم عن سُنَّةٍ مَاحِلٍ] أي لا يُنْقَضُ بِسَعْيِ سَاعٍ بِالنِّمَيمَةِ والإفساد كما يقال : لا أُفْسِدُ ما يَئِنِّي وبينك بمذاهب الأشرار وطُرُقهم في الفَسَادِ . والسنةُ الطَّريقةُ والسَّانِنُ أيضا .
- (هـ) ومنه الحديث [ألا رَجُلٌ يَرُدُّ عَنَّا من سَنَنِ هَؤُلَاءِ] .

(س) وفي حديث الخيل [استندت شرفاً أو شرفاً فبين] استندت الفرس يستند
استندنا : أي عدداً لمراحه ونشاطه شوطاً أو سوطاًين ولا راكب عليه .
(ه) ومنه الحديث [إن فرس المجاهد ليستند في طوله] .
(س) وحديث عمر [رأيت أباہ يستند بسيفه كما يستند الجمال] أي يمدح
ويخبط به . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث السواك [أنه كان يستند بعود من أراك] الاستندان : استعمال
السواك وهو افترعال من الأسنان : أي يمدح به عليها .
(س) ومنه حديث الجمعة [وأن يدّهن ويستند] .

(س) وحديث عائشة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم [فأخذت الجريدة فاستندته
بها] أي سوكته بها . وقد تكرر في الحديث .

(ه) وفيه [أعطوا الركب أسندتها] قال أبو عبيد (أول كلام أبي عبيد كما في
الهروي واللسان [لا أعرف الأسنة إلا جمع سنان للرمح فإن كان الحديث محفوظاً . . . الخ]
(: إن كانت اللفظة محفوظة فكأنها جمع الأسنان . يقال لِمَا تأكله الإبل وترعاه من
العُشب سِنٌّ وجَمعه أسنان ثم أسندة .

وقال غيره (هو أبو سعيد [الضريع] كما ذكر الهروي واللسان) : الأسنة جمع السنان
لا جمع الأسنان تقول العرب : الحمض يسُنُّ الإبل على الخلالة : أي يقويها كما
يقوي السنُّ حدّ السكين . فالحمض سنان لها على رءى الخلالة . والسنندان
الاسم وهو القوّة .

واستصوب الأزهرى القولين معاً . وقال الفراء : السنُّ الأكل الشديد .
وقال الأزهرى : أصابت الإبل سناً من الرءى (في الأصل والدر النثير [المرعى]
وأثبتنا ما في أ واللسان والهروي) إذا مشقت منه مَشَقاً صالحاً . ويجمع السنُّ بهذا
المعنى أسناناً [ثم تَجْمع الأسنان أسندة (الزيادة من اللسان)] . مثل كِنِّ
وأكدنان وأكدنة (زاد الهروي واللسان : [ويقويه حديث جابر بن عبد الله أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : [إذا سرتُم في الخِصْب فأمكنوا الرّكاب
أسناناً نهاً] . قال أبو منصور : وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال أبو عبيد في الأسنة
أنها جمع الأسنان والأسنان جمع السن وهو الأكل والرعى) .

وقال الزمخشري : [المعنى أعطوها ما تممتنع به من الذّحر لأن صاحبها إذا أحسن
رءىها سمت وحسنت في عينه فيبدّل بها من أن تُذحر فشبه ذلك بالأسندة في
وقوع الامتناع بها] .

هذا على أن المراد بالأسندة جمع سنان وإن أريد بها جمع سنّ فالمعنى أمكنوها

من الرّعي .

(س) ومنه الحديث [أَعْطُوا السِّنَّ حَظَّهَا مِنَ السِّنِّ] أي أَعْطُوا ذَوَاتَ السِّنِّ وهي الدَّوَابُّ حَظَّهَا مِنَ السِّنِّ وهو الرّعي .

(هـ) ومنه حديث جابر [فَأَمَّا كُنُوزُ الرِّكَابِ أَسْنَانَا] أي تَرَعَى أَسْنَانَنَا .

- وفي حديث الزكاة [أَمَرَنِي أَنْ آخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَرْبِيعاً وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسْنَدَةً] قال الأزهري : والبقرةُ الشاةُ يقع عليهما اسم المُسن إذا أَثْنَدَا وتُثْنَدَان في السِّنَّةِ الثالثة وليس معنى إسنانها كدبرها كالرجل المُسن ولكن معناه طُلوع سِنِّها في السِّنَّةِ الثالثة .

(هـ) وفي حديث ابن عمر [يُذْفَى (كذا بالأصل وأ والدر النثير والفائق 1 / 618 والذي في اللسان والهروي [يُتَّقَى]) من الصحايا التي لم تُسَدَّنْ] رواه القُتَيْبِيُّ بفتح النون الأولى قال : وهي التي لم تَذْبُتْ أَسْنَانُهَا كَأَنَّهَا لَمْ تُعْطَ أَسْنَانَا كما يقال لم يُلْبِذَنَّ فلان إذا لم يُعْطَ لَبْنًا . قال الأزهري : وَهَمَّ في الرواية وإنما المحفوظُ عن أهل الثَّذِيبِ والضبط بكسر النون وهو الصواب في العربية . يقال لم تُسَدَّنْ ولم تُسَنَّ . وأراد ابن عمر أنه لا يُضَحَّى بأضحية لم تُثْنَنَّ : أي لم تَصِرْ تَذْئِيَةً فإذا أَثْنَدَتْ فقد أَسَدَّتْ . وأدنى الأَسْنَانِ الإثْنَاءُ .

(س) وفي حديث عمر [أَنَّهُ خَطَبَ فذَكَرَ الرِّبَا فَقَالَ : إِنَّ فِيهِ أَبْوَاباً لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مِنْهَا السِّلَامُ فِي السِّنِّ] يعني الرقيقَ والدوابَّ وغيرهما من الحيوان . أرادَ ذَوَاتَ السِّنِّ . وسَنَّ الجارحة مُؤَنَّةً . ثم استعيرت للعمُر استدلالاً بها على طُولِهِ وَقِصَرِهِ . وَبَقِيَّتُهُ عَلَى التَّأْنِيهِ .

(س) ومنه حديث علي : .

- بَا زَلُّ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّي (يروى [حديثُ سِنِّي] بالإضافة) .

أي أنا شابُّ في العُمُر كَبِيرٍ قَوِيٌّ فِي الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ .

(هـ) وحديث عثمان [وَجَاوَزْتُ أَسْنَانَ أَهْلِ بَيْتِي] أي أَعْمَارَهُمْ . يقال فلان سَنَّ فلان إذا كان مثله في السِّنِّ .

وفي حديث ابن ذِي يَزَنَ [لِأُوطِئَنَّ أَسْنَانَ الْعَرَبِ كَعَبْدَةٍ] يُرِيدُ ذَوِي أَسْنَانَهُمْ وَهُمْ الْأَكْبَابُ وَالْأَشْرَافُ .

[هـ] وفي حديث عليٍّ صَدَقَنِي سِنَّ بَكَرِهِ [هَذَا مِثْلُ يُضْرَبُ لِلصَّادِقِ فِي خَبَرِهِ وَيَقُولُهُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ ضَارًّا] لَهُ . وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا سَاوَمَ رَجُلًا فِي بَكَرِهِ لِيَشْتَرِيَهُ فَسَأَلَ صَاحِبَهُ عَنْ سِنِّهِ فَأَخْبَرَهُ بِالْحَقِّ فَقَالَ الْمُشْتَرِي : صَدَقَنِي سِنَّ بَكَرِهِ . وفي حديثُ بَوَّلِ الْأَعْرَابِي فِي الْمَسْجِدِ [فِدَعَاً بَدَلًا مِنْ مَاءٍ فَسَدَّاهُ عَلَيْهِ] أي صَبَّاهُ

. والسَّـنَ الصَّـبَّـ في سُهـُـولة . ويروي بالشين . وسيجيء .

(هـ) ومنه حديث الخمر [سَنَدَّهَا في البطحاء] .

(هـ) وحديث ابن عمر [كان يَسُنُّ الماءَ على وجهه ولا يَشُدُّهُ] أي كان يَصُدُّهُ ولا يُفَرِّقُه عليه .

- ومنه حديث عمرو بن العاص عند موته [فَسَدُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَدًّا] أي ضَعُوه وضَعَا سَهْلاً .

(س) وفيه [أنه حَصَّ على الصَّدَقَة فقام رَجُلٌ قَبِيحٌ السُّنَّة] : السَّنَّة :

الصُّورَةُ وما أَقْبَلَ عليك من الوجه . وقيل سُنَّةُ الخدِّ : صَفْحَتُهُ .

(س) وفي حديث بَرِّوَعٍ بَنَتْ واشقَّ [وكان زوجها سُنَّ في بئر] أي تَغَيَّرَ

وَأَنَّتَنَ من قوله تعالى : [مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ] أي مُتَغَيَّرٍ . وقيل أراد بِسُنَّ

أَسَنَ بوزن سَمِعَ وهو أن يَدُورَ رأسُهُ من رِيحٍ كَرِيهَةٍ شَمَّهَا وَيُغَشَّى عليه